مستوى تضمين المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية والكويت – دراسة مقارنة

إعداد

رندي هاجد الثبيتي

باحثة دكتوراه في المناهج وطرق التدريس في كلية التربية بجامعة القصيم

د / علاء الدين حسن سعودي

أستاذ المناهج وطرق التدريس في كلية التربية بجامعة القصيم

المقدمة:

تحدثت رؤية المملكة ٢٠٣٠عن أهمية ترسيخ القيم والمفاهيم الإيجابية في شخصيات أبنائنا عن طريق تطوير المنظومة التعليمية والتربوية مما يمكّن المدرسة من التعاون مع الأسرة بتقوية نسيج المجتمع والوطن من خلال اكساب الطالب السلوكيات الحميدة والمهارات والمفاهيم ليكون ذا شخصية مستقلة ولديه القدر الكافي من الوعي الذاتي والاجتماعي والثقافي.(رؤية المملكة،٢٠١٦)

ويعد إكساب المفاهيم بشكل عام مهماً في العملية التعليمية، حيث يقوم التعلم الجيد على امتلاك المتعلم قدراً من المفاهيم والقضايا وطرق التفكير، لذا فإن قضية المفاهيم تكون على درجة كبيرة من الأهمية وتقع في بؤرة اهتمام عملية التربية (عبد اللطيف محمد،٢٠١٢). كما أكدت على ذلك النظرية الاجتماعية الثقافية التي تقدم تصوراً عميقاً للتعلم وشروط حدوثه مقارنة بالنظريات التقليدية، وتفسر التعلم على أنه عملية بناء مستمر تحدث داخل المتعلم من خلال تفاعله مع الآخرين من حوله(العبد الكريم،٢٠١١). ويحتل تعلم المفاهيم مكانة مهمة في اكتساب المعارف والخبرات والقدرات المختلفة، ويفسر بعض الباحثين أهمية تعلم المفاهيم إلى عدم فهم الناس لما يدور من حديث أو اتصال بينهم مما يجعلهم بحاجة إلى توضيح المفاهيم موضوع الحديث أو المناقشة، وقد تفقد المفاهيم أهميتها في حالة اشتراك الناس في مفاهيم متشابهة تمكنهم من تبادل المعلومات بينهم بكل سهولة دون الحاجة إلى توضيح لها، لكن توفر هذا الشرط واشتراك الناس في مفاهيم واحدة ومعروفة لديهم جميعاً من الأمور غير الممكنة مما جعل تعلمها ضرورة ملحة.(Martorella,1991). وذلك طبقاً للنظرية الاجتماعية الثقافية التي تقدم تصوراً عميقاً للتعلم وشروط حدوثه مقارنة بالنظريات التقليدية، وتفسر التعلم على أنه عملية بناء مستمر تحدث داخل المتعلم من خلال تفاعله مع الآخرين من حوله (العبد الكريم،٢٠١١) .

وتعد المفاهيم مكوناً مهماً من مكونات محتوى الدراسات الاجتماعية التي يرى عطيه(٢٠١٧) أنها "كمادة دراسية تساعد الفرد على التكيف والتفاعل الإيجابي مع

المجتمع الذي يعيش فيه لأنها من اكثر المواد الدراسية ارتباطاً بالواقع الحياتي والمتغيرات الحياتية"، كما يعد اكتساب المفاهيم وتعلمها من أهداف تدريس الدراسات الاجتماعية ؛ لأنها تساعد على تنظيم الحقائق والظواهر التاريخية والجغرافية وتلخيصها في مفهومات شاملة تؤدي إلى تعليل الحقائق والاحداث التفصيلية؛ مما يساعد المتعلم على الاستيعاب والفهم بالإضافة على أن تعلم المفاهيم وتوضيح العلاقات بينها يؤدي إلى الوصول للتعميمات والقوانين وجعل ما يتعلمه الفرد ذات قيمة ومعنى(إمام البرعي،٢٠١٠).

وتعتبر المفاهيم الوطنية من أهم مفاهيم الدراسات الاجتماعية التي ينبغي التأكيد على تعلمها بشكل دائم ومستمر، ليكونوا مواطنين صالحين يقومون بدورهم تجاه وطنهم ومجتمعهم. ويرى صلاح (٢٠١٥) أن تنمية المفاهيم الوطنية وقيم الولاء والانتماء تعد أهم الأهداف التي يسعى التدريس لمختلف المواد الدراسية إلى تحقيقها لدى التلاميذ. حيث تبرز أهمية التربية الوطنية المتضمنة في مناهج الدراسات الاجتماعية من خلال دورها في ترسيخ مفاهيم المواطنة واعداد النشء والمساهمة في إعداد المواطن الصالح في ذاته والمصلح لغيره والقادر على النهوض بالمجتمع.(أبو النور وعبد الفتاح، ٢٠١٢).

وتهتم مقررات الدراسات الاجتماعية بدراسة علاقة الإنسان بوطنه وتعزيز المواطنة المسؤولة، كما انها من اهم مجالات التعلم ارتباطاً بتربية المواطنة بحكم طبيعتها وارتباطها بالمجتمع، وتسعى إلى اعداد متعلم واعٍ بحقوقه وواجباته تجاه اسرته، ومحققاً الولاء والانتماء لوطنه وقيادته، ويمتلك القدرة على المشاركة الإيجابية والفاعلة في بناء مجتمعه وتطوره وازدهاره. (هيئة تقويم التعليم والتدريب)

وحتى تكون عملية التربية الوطنية ناجحة وقادرة على تحقيق أهدافها لابد من أن تقوم على ثلاث مرتكزات أساسية فكرية وتزويد المواطن بالمعرفة الوطنية الأساسية والضرورية والناحية الوجدانية التي تعمل على تنمية وتعميق إحساس وشعور المواطنة عند كل مواطن وتغذيته بكل عاطفة تزرع به حب الوطن الصادق والاعتزاز بكافة عناصر هويته الثقافية.(أبو سنينه، ٢٠١٠). وبالنظر إلى طبيعة مقرر الدراسات الاجتماعية

للمرحلة المتوسطة، فإنه من الضروري غرس وتعلم المفاهيم الوطنية في هذه المرحلة بسبب مناسبة خصائص نمو المتعلم من حيث القدرات والنضج العقلي والانفعالي الذي يصل إليه في هذه المرحلة، والذي يشعره بالمسؤولية ويسهم في تنمية قدراته على الادراك والانتباه ويمكنه من معالجة المسائل الاجتماعية وتحليل المواقف بخلاف مرحلة الطفولة. (القحطاني،٢٠١١).

وللأهمية التي تحتاجها المفاهيم الوطنية وضرورة تعلمها فإن الدراسة الحالية سوف تحاول تسليط الضوء على تحليل محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في كل من السعودية والكويت وإيجاد مقارنة بينهما في ضوء تضمين بعض المفاهيم الوطنية؛ وذلك إيمانًا بدور دراسات المقارنة في التعرف على جوانب القوة والضعف ومستوى تحقيق المعايير الدولية.

مشكلة البحث:

فرضت تداعيات العولمة على معظم دول الدول مواكبة المناهج الدراسية لمتغيرات العصر، وفي نفس الوقت مراعاة البعد الوطني من خلال إعادة صياغة المناهج الدراسية؛ بما في ذلك منهج الدراسات الاجتماعية وتضمينها مفاهيم وطنية جديدة تسهم في تكوين الشخصية الوطنية الناضجة

وقد أشارت بعض الدراسات في هذا المجال إلى أهمية تناول المفاهيم الوطنية في منهج الدراسات الاجتماعية، من ذلك دراسة (الشهراني،٢٠١٦ ؛ سليم،٢٠٢٠ ؛ السعايدة،٢٠١٨ ؛ القهوجي،٢٠٢١) كما أكدت تلك الدراسات على أهمية الأخذ بالأساليب الحديثة في تعلم المفاهيم الوطنية.

وبما أن عملية غرس المفاهيم الوطنية لم تعد قاصرة على دولة دون أخرى بل أصبح توجهًا عالميًا نظرًا للدور الذي يمكن أن تلعبه في ترسيخ تلك المفاهيم في نفوس المتعلمين من خلال تضمينها المناهج الدراسية. وقد بذلك الدول العربية جهودًا كبيرة في

هذا الإطار بتضمين مقررات الدراسات الاجتماعية تلك المفاهيم. لذلك، فإن عملية المقارنة بين تلك الدول وخاصة الدول الخليجية منها بحكم التشابه الكبير بين القيم والعادات المشتركة سوف يسهم في إصدار أحكام سليمة يمكن الاعتماد عليها في التعرف على مواطن الخلل والقصور في تضمين تلك المفاهيم.

وفي هذا الاتجاه، جاءت هذه الدراسة؛ للوقوف على أبرز مؤشرات تضمين المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة بين السعودية والكويت.

أسئلة البحث:

يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما درجة تضمين بعض المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية؟
٢. ما درجة تضمين بعض المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في الكويت؟
٣. ما درجة التشابه والاختلاف في تضمين بعض المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية والكويت؟

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحديد درجة تضمين بعض المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية.
٢. تحديد درجة تضمين بعض المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في الكويت.
٣. التعرف على درجة التشابه والاختلاف في تضمين بعض المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية والكويت.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

- قد يسهم في تعريف المعلمين الممارسين والمشرفين التربويين بقائمة لمؤشرات تضمين المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية والكويت.
- قد يسهم في تعريف القائمين على تطوير المناهج الدراسية بأبرز مواطن القوة لتعزيزها وأبرز مواطن الضعف لتفاديها عند تضمين المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية والكويت.
- قد يسهم في اطلاع القائمين على تطوير المناهج الدراسية واقع تضمين المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية والكويت.
- من المتوقع أن يسهم البحث في تطوير طرق وأساليب تدريس المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية والكويت.
- قد يثري البحث الميدان التربوي في مجال تعلم المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية والكويت.

حدود البحث:

يقتصر البحث في حدوده على ما يلي:

- الحد الموضوعي: بعض المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية والكويت وهي (المواطنة – الهوية الوطنية – المسؤولية الوطنية)
- الحد الزماني: كتاب الصف الثالث متوسط طبعة ٢٠٢٢-١٤٤٣

مصطلحات البحث :

تعريف المفهوم:

المفهوم لغوياً مشتق من الفعل فهم الذي يعني حسن التصور، فالفهم هو حسن التصور وجودة استعداد الذهن للاستنباط وجمعها إفهام وفهوم (المعجم الوجيز، ٢٠٠٥، ٢٨٣).

ويُعرف نشوان (١٩٩٢) المفهوم بأنه "مجموعة من المعلومات التي توجد بينها علاقات حول شيء معين تتكون في الذهن وتشتمل على الصفات المشتركة والمميزة لهذا الشي " .

المفاهيم الوطنية :

عرفها شويحات وناصر(٢٠٠٦، ٢٤٣) بأنها " مجموعة الحقائق والأفكار المتمثلة في الانتماء والولاء والوطنية بحيث تظهر في ارتباط وانتساب الفرد أو الجماعة إلى قطعة من الأرض والتعلق بها وحب أهلها واصحابها" .

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري:

أولاً: المفاهيم:

تحتل المفاهيم مكانة بارزة في العملية التعليمية، فهي تؤدي دوراً مهماً في بناء وتكامل المناهج التعليمية وترابط محتواها، كما أنها تساعد المعلم والمتعلم في العملية التعليمية فهي الأداة الأساسية للتفكير، وقد بين الشعوان (١٩٩٦) أهمية تعلم المفاهيم في تسهيل عملية الاتصال وزيادة تحصيل الطلاب واهتمامهم وتذكر ما تم تعلمه سابقاً والإسهام في تصميم وتطوير المنهج من حيث عملية تتابعه وتكامله وتنظيمه .

وأكد هوفر (Hoover ،١٩٩٧,٢٨) على أن المفاهيم تشكل العنصر الأساسي في بناء المحتوى العلمي، في كل الموضوعات الدراسية، فهي تزود المتعلم بإطار مرجعي في

عملية التفكير، والتصميم للخبرات المستقبلية، وتزودهم بمنظمات متقدمة ضرورية، فالتراكم المعرفي يركز على أهمية التحليل والتعميم والتطبيق للمعرفة، وكل هذا يمكن تحقيقه من خلال اكتساب المفاهيم ثم التعميمات.

– تعريف المفهوم:

وقد تباينت التعريفات التي تناولت المفاهيم، فالمفهوم لغوياً مشتق من الفعل فهم الذي يعني حسن التصور، فالفهم هو حسن التصور وجودة استعداد الذهن للاستنباط وجمعها إفهام وفهوم (المعجم الوجيز، ٢٠٠٥، ٢٨٣).

وقد عرّف برونر المفاهيم بانها : " مجموعة من الميزات الخاصة بتجربة عضوية شخصية، إنها تتكون عن طريق التجريد، انطلاقاً من فئات مبنية لها علاقة بتجربة ذهنية، ثم تعلمها من طرف العضويات المختلفة عبر مراحل تاريخها" .

ويُعرف نشوان (١٩٩٢) المفهوم بأنه "مجموعة من المعلومات التي توجد بينها علاقات حول شيء معين تتكون في الذهن وتشتمل على الصفات المشتركة والمميزة لهذا الشي " .

بينما عرّفه اللقاني والجمل (٢٠٠٣، ١٨٢) بأنه: " تجريد يّعبر عنه بكلمة أو رمز، يشير إلى مجموعة من الأشياء أو الأنواع، التي تميز سمات وخصائص مشتركة أو مجموعة من الأشياء أو الأنواع التي تجمعها فئات معينة" .

– أهمية المفاهيم :

تمثل المفاهيم بنية المعرفة، وقد بدأ التربويون والمتخصصون في الموضوعات الأكاديمية بداية منذ منتصف القرن العشرين يؤكدون على أهمية المفاهيم، وأهمية تعليم بنية المادة التعليمية، وطريقة التفكير والبحث فيها. وبناء على ذلك، أعيدت صياغة الكثير من الموضوعات بحيث صممت حول مجموعات من المفاهيم المحورية.

لذلك فإن تنمية المفاهيم يجب أن تسير جنباً إلى جنب مع تنمية القاعدة المعرفية لدى المتعلم، فالتفسير والمقارنة والتصنيف ثلاثة مكونات جوهرية لتنمية المفاهيم، وعلى

المعلم تيسير عملية اكتساب الطلاب للمفاهيم ومراقبة عدد ودرجة صعوبة المفاهيم التي ينبغي اكتسابها بما يضمن استيعاب الطلاب لها، وتعميقها لديهم، وتجنب سوء الفهم الذي قد ينجم عن الخلط بين مجرد تذكر الكلمة التي تمثل عنوان المفهوم وفهم مضمون المفهوم وخصائصه (المخلافي ٢٠٠٠).

وقد لخص سعادة واليوسف (١٩٨٨) أهمية تعلم المفاهيم واستخدامها في النقاط التالية :

١. تؤدي المفاهيم إلى المساهمة الفاعلة في تعلم التلاميذ بصورة سليمة لذا فإنها تعتبر بمثابة العملة النقدية الثابتة القيمة بالنسبة للعمليات الذهنية، وتبقى بالنسبة للتلميذ وثيقة الصلة بالحياة التي يعيشها.
٢. تساعد المفاهيم التلاميذ على التعامل بفاعلية مع المشكلات الطبيعية والاجتماعية للبيئة، وذلك عن طريق تخفيفها إلى أجزاء يمكن التحكم بها.
٣. تساعد المفاهيم على تنظيم عدد لا يحصى من الملاحظات والمدركات الحسية.
٤. تساعد المفاهيم على التقليل من ضرورة إعادة التعلم فما أن يتعلم التلميذ المفهوم حتى يطبقه مرات ومرات على عدد كبير من المواقف التعلمية دون الحاجة إلى تعلمه من جديد.
٥. تساهم المفاهيم في حل بعض صعوبات التعليم خلال انتقال التلاميذ من صف إلى آخر أو من مستوى تعليمي إلى آخر. فما يأتي أولاً يخدم كنقطة ارتكاز لما سيأتي بعد ذلك.
٦. تقدم المفاهيم وجهة نظر واحدة للحقيقة أو الواقع ، وتستخدم في الغالب لتحدد لنا عالمنا الذي نعيش فيه، حيث لا نستطيع التفكير، أو حتى لا نستطيع إدراك الأمور بدونها ، و فوق ذلك لا نستطيع الاتصال بالآخرين أو إقامة مجتمع سليم، أو إنجاز النشاطات المختلفة في غيابها. إذ يتميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية بقدرته على فهم المفاهيم واستيعابها.

٧. تعتبر المفاهيم من الأدوات المهمة للتدريس بطريقة الاستقصاء ، لأنها تؤدي إلى طرح الأسئلة ذات العلاقة بتجربة ما أو بمعلومات أو بيانات ما ، من أجل جعلها ذات معنى كما تعمل المفاهيم أيضا على تنظيم المعلومات المتباينة وتصنيفها تحت رتب أو أنماط معينة لتوضيح العالقات المتبادلة وجعلها ذات معنى ولا تمثل المفاهيم في هذه الحالة المعرفة فقط بل وتنتجها أيضا.

٨. تساعد المفاهيم على تنظيم الخبرة العقلية، حيث يقرأ الأفراد المعلومات الوفيرة ويمرون بخبرات عديدة مباشرة وغير مباشرة وذلك عن طريق استخدام الوسائل التعليمية والكتب المختلفة والمحادثات والمناقشة وتتمثل الوسيلة التي يمكن بواسطتها تنظيم هذه الخبرات العديدة في تشكيل مفاهيم خاصة بها.

– أنواع المفاهيم وتصنيفاتها :

يمكن النظر إلى تصنيف المفاهيم من زوايا مختلفة، وقد صنفها عرفه (٢٠٠٥، ٦٥) وفقاً لمجموعة من الأسس كما يلي:

أ– المفاهيم المحسوسة أو المفاهيم المادية (Concrete Concepts):

وهي التي تستخدم لوصف أشياء أو موضوعات يمكن رؤيتها وملاحظتها بطريقة مباشرة، ويمكن تنمية هذه المفاهيم عن طريق الخبرات المباشرة أو شبه المباشرة ومن أمثلتها جبل، بحيرة، سدّ، نجوم.

ب– المفاهيم المجردة (Abstract Concepts):

وهي مفاهيم لا يمكن الخبرة بها على نحو مباشر، فهي تتطلب عدداً من المفاهيم المرتبطة ببعضها، لأنها على درجة كبيرة من التجريد، وينطوي تحتها عدد كبير من المفاهيم الأبسط في نظام هرمي ومن أمثلتها الرطوبة النسبية، الطبقة البرجوازية.

ويمكن القول أن المفاهيم في الدراسات الاجتماعية تنتمي إلى هذا النوع من المفاهيم فهي على درجة كبيرة من التجريد والتي يندرج تحتها مجموعة من المفاهيم الفرعية .

– خصائص المفاهيم:

حدد كل من (Arends 2000) و (زيتون ١٩٩٩) بعض خصائص المفاهيم، وهي أنها:

١. تتكون من جزأين هما: الاسم أو الرمز، والدلالة اللفظية للمفهوم.
٢. تتضمن التعميم على حالات أو مواقف كثيرة أو أفراد متعددين.
٣. يتم تعلمها من خلال الأمثلة واللا أمثلة.
٤. لها خصائص أساسية يشترك فيها جميع أفراد فئة المفهوم، ولها خصائص غير أساسية أو ثانوية ليس بالضرورة أن تكون في جميع أفراد فئة المفهوم.
٥. تكوين المفاهيم عملية مستمرة ومتطورة.
٦. المفاهيم يمكن أن تتضمن مفاهيم فرعية أخرى.

– مكونات المفاهيم:

يتضمن المفهوم خمسة عناصر كما حددها البرعي (٢٠٠٨، ٣٤١).

١. لكل مفهوم اسم name فعندما يشير المعلم إلى كلمة نهر يستطيع التلميذ أن يتصور معنى هذه الكلمة عقلياً.
٢. أن لكل مفهوم اسم Example تنتمي إليه فعندما يعطى التلميذ مثالاً على مفهوم نهر فإنه يذكر أمثلة مثل نهر النيل وهكذا.
٣. لكل مفهوم امثلة لا تنتمي إليه Non Examples ويقصد بها الحالات العكسية للمفهوم والتي لا تعتبر جزء من المفهوم إلا أنها تساعد على توضيح معناه، فإذا كان نهر النيل ونهر الفرات أمثلة تنتمي إلى مفهوم نهر فإن البحر الأحمر أو البحر المتوسط تعتبر أمثلة لا تنتمي لمفهوم نهر.
٤. لكل مفهوم صفات Attributes وهي تعني الخصائص الموجودة في الأمثلة المنتمية للمفهوم "الصفات الحرجة" فمن خصائص النهر أن ماءه عذب وله منبع وله مصب وهذه الخصائص هي خصائص مميزة للمفهوم.

٥. لكل مفهوم تعريف Definition ويقصد ابسط وأوضح التعريفات للمفهوم التي تحتوي جوهره او خصائصه الحرجة فيعرف مفهوم نهر على أنه مجرى مائي عذب له منبع وله مصب وقد يكون سبب جريانه الأمطار الغزيرة أو ذوبان الثلوج.

– صعوبات تعلم المفاهيم:

تشير بعض نتائج الدراسات والأبحاث التربوية إلى وجود بعض الصعوبات في تعلم المفاهيم واكتسابها، ومن بين تلك الصعوبات ما ذكره زيتون (١٩٩٩)، وهي:

١. طبيعة المفهوم: ويتمثل في مدى فهم المتعلم للمفاهيم المجردة أو المفاهيم المعقدة أو المفاهيم ذات المثال الواحد.
٢. الخلط في معنى المفهوم أو في الدلالة اللفظية لبعض المفاهيم؛ خاصة المفاهيم التي تستخدم كمصطلحات علمية وكلغة محكية بين الناس.
٣. النقص في خلفية الطالب حول المتطلبات السابقة لإدراك بعض المفاهيم. ٣–
٤. النقص في التعريف أو في الدلالة اللفظية للمفهوم بحيث يتم الاقتصار على خاصية واحدة لا تمثل المفهوم بشكل صحيح.
٥. الخلط بين المفاهيم المتقاربة في الألفاظ، أو المتقابلة في الألفاظ.
٦. التسرع في التعميم بحيث يتم الاعتماد على إحدى الصفات الموجودة في كل الأفراد المنتمية للمفهوم وتعميمها على عناصر أو أفراد خارج المفهوم الأصلي، مثل اعتبار كل حيوان له أجنحة طيرا، فيضيف الطلاب الحشرات والخفاش على سبيل المثال مع الطيور.

ثانيًا: المفاهيم الوطنية:

تشكل المفاهيم الوطنية ركيزة أساسية في مناهج الدراسات الاجتماعية لدورها في اكساب المتعلمين قيم وثقافة مجتمعهم، مما يساهم في توحيد ولاء الطلبة وانتمائهم لأوطانهم، فالمفاهيم الوطنية توفر معلومات كافية ومهمة عن تاريخ وطنهم وجغرافية ونظمه السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما أنها تزيد من معرفة الطلبة بالقوانين

والأنظمة والدساتير المعمول بها في وطنهم، وتساعدهم في مواجهة مسؤولياتهم بثقة وتصميم وتحقيق وحدتهم الوطنية والمشاركة في حل المشكلات الاجتماعية التي تواجه وطنهم، وتشجعهم على المشاركة الفاعلة في الأنشطة الوطنية العامة في مجتمعهم.

ومن هذه المفاهيم الوطنية الواردة في مقرر الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة:

أولاً: مفهوم المواطنة:

تُعرّف المواطنة بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى الطرف الثاني الحماية وتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون. (غيث، ١٩٩٥، ٥٦).

كذلك هي الهوية التي يتمايز فيها الافراد والجماعات والمجتمعات عن غيرهم عن طريق الانتماء إلى رقعة جغرافية سياسية تسمى الوطن بكل ما يحتويه من نظام سياسي وثقافات فرعية وايدولوجيا قومية . (الحميداوي، ٢٠٠٩، ص١١).

والمواطنة بصفتها مصطلحاً معاصراً تعني علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون أي دولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة في تلك الدولة (قنديل،٢٠١٠).

مفهوم المواطنة في الإسلام: يتحدد مفهوم المواطنة في ضوء التصور الإسلامي حول رؤية الفرد الذاتية لما تعكسه الشريعة السمحة في تفكيره وانفعالاته وقيمه البدنية والروحية والاجتماعية في ضوء معايير الشريعة الإسلامية (سعيد، ٢٠٠٨، ص١١٧). فالمواطنة من المنظور الإسلامي يمكن تعريفها بأنها (مجموعة العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين دار الإسلام وكل من يقطن هذه الدار سواء كانوا مسلمين أم ذميين أو مستأمنين). (القحطاني، ١٩٩٧، ٥٩).

– أبعاد المواطنة:

أ- البعد الفلسفي والقيمي: المواطنة هي إنتاج ثقافي إنساني فهي تنطلق من مرجعية فلسفية وقيمية تمنح دلالاتها من مفاهيم الحرية والعدل والحق والخير والهوية والمصير والوجود المشترك.

ب- البعد الساسي والقانوني : يحددها مجموعة من القواعد والمعايير الخاصة بحقوق المواطنة الكاملة، كالحق في المشاركة والتقدير واتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات والقيام بالواجبات .

ت- البعد الاجتماعي والثقافي : كونها تصبح محددة لمنظومة السلوكيات والعلاقات والقيم الاجتماعية، وتتحدد المواطنة في أربع نظم (الانتماء، الحقوق، الواجبات، المشاركة). (البقمي، ٢٠١٠).

- أهمية قيم المواطنة :

١. التعريف بالوطن وتراثه الثقافي والديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ومن ثم الإحساس والشعور الإيجابي نحو الوطن.
٢. تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المشاركة والتعاون والتكامل .
٣. خلق مشاعر الانتماء للوطن، والهوية الوطنية المشتركة .
٤. تكوين عادات احترام الملكية والصالح العام وتقديمه على المصالح الشخصية.
٥. التوعية بمكانة الوطن وعلاقاته بالبلاد الأخرى ودوره الحضاري والريادي. (زمزم، ٢٠١٥).

ثانيًا: مفهوم الهوية الوطنية:

تمثل الهوية الوطنية أحد المرتكزات الرئيسية التي تشكل العمود الفقري لكيان المجتمع، وتعمل الدول على تعزيزها لدى الأفراد لتجنيبهم خطر ما يسمى بأزمة الهوية أو اغتراب الهوية نتيجة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للعديد من العوامل التكنولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية سواء كانت داخلية أو خارجية.(الربعاني، ٢٠١٦).

ونظراً لأهمية الهوية الوطنية في حياة المجتمعات وما تقوم به من تدعيم الشعور بالوطنية والمساهمة في الحفاظ على استقرار المجتمع فإن مناهج الدراسات الاجتماعية تهتم بإكساب المتعلمين الهوية الوطنية السائدة في المجتمع وتعزيزها.

– تعريف الهوية الوطنية:

تزخر الكتابات العربية والأجنبية بالكثير من التعريفات لموضوع الهوية وتأتي الصعوبة هنا في إيجاد تعريف محدد لمفهوم الهوية؛ وذلك لتعدد المدارس التي تناولت الموضوع فضلاً عن سعته وشموليته. حيثُ عرّفت الهوية الوطنية بأنها: "مجموع القيم والعادات واللغة والدين والتاريخ والاشياء المادية المشتركة والتي تكون مصدراً للوفاق والتضامن الاجتماعي بين الأفراد. (الحارثي وآخرون، ٢٠٢٠، ص٨٢). وعرفها الخويلدي (٢٠١١) بانها ما يتميز بها الفرد عن غيره وتظهر بها شخصيته، وأهم تلك المميزات هي الدين واللغة والتراث .

– عناصر الهوية الوطنية:

تتكون الهوية الوطنية من عناصر أبرزها:

١. ثقة أفراد المجتمع في أنفسهم وفي تراثهم وحضارتهم وفي إمكانية أن يساهموا في بناء حضارة، تحقق إنجازات لا تقل عن حضاراتهم ومجدهم السابق.
٢. اتساع وعمق المشاركة (السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية) حيث تتكامل أنشطة الأفراد في سبيل تحقيق الأهداف المشتركة.(القهوجي،٢٠٢١).

–مقومات الهوية الوطنية:

١. أن تكون الهوية منسجمة مع معطيات الفكر السياسي والقانوني الحديث الذي يستند إلى قاعدة المواطنة بوصفها معياراً جوهرياً ومبدأ قانونياً في تأمين المساواة في الحقوق والواجبات لجميع أبناء الشعب ممن يحملون هذه الهوية.

٢. أن تكون الهوية معبرة عن الواقع الراهن للشعب بوصفه كلاً غير قابل للتجزئة، بمعنى أنها لن تكون انعكاساً لتصور فئة ما دون غيرها وهذا يجعلها هوية وطنية بحق وليست تعبيراً عن موقف سياسي ضيق.
٣. أن تكون الهوية عامل توحيد وتقوية وتفعيل للحراك السياسي الاجتماعي والاقتصادي في البلاد على الأسس الواردة في المبدأين أعلاه، واساساً راسخاً لتعزيز الكيان السياسي الموحد للدولة واستكمال بناء مؤسساتها المعبرة عن وحدتها من جهة واستعادة سيادة البلاد ومواصلة دورها الإقليمي والدولي من جهة أخرى. (برهان، ١٩٩٥).

ثالثًا: مفهوم المسؤولية الوطنية:

في ظل ما يشهده العصر الحالي من تضارب في الأفكار والإيديولوجيات التي تفرضها العولمة على الشعوب كافة أصبح من الأهمية أن تقوم المقررات الدراسية بتنمية الاتجاهات نحو المسؤولية الوطنية وذلك بتزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات التي تعزز تلك المسؤولية في نفوسهم وتحافظ على قيمهم وسلوكهم المنضبط تجاه مجتمعهم، وتنمية الانتماء والولاء تجاه وطنهم بطريقة تربوية سليمة.

– تعريف المسؤولية الوطنية:

وقد عرف نصار والمحسن (٢٠١٣، ص٨) المسؤولية الوطنية بأنها: "الأطر المعيارية، أو الموجهات السلوكية التي تؤثر إيجابياً في تكوين شخصية الفرد فتجعله ملتزماً أخلاقها وسلوكها، وعلى وعي بما تتضمنه المواطنة من حقوق وواجبات، وغيرها من المقومات الأساسية للمواطنة الصالحة بغية إعداد فرد يعتز بثقافته الوطنية، ويمتلك ثقافة الولاء والانتماء لوطنه".

كما تُعرّف بأنها: انتماء الإنسان إلى الدولة التي ولد بها أو هاجر إليها، وخضوعه للقوانين الصادرة عنها، وتمتعه بشكل متساو مع بقية المواطنين بالحقوق والتزامه بأداء الواجبات، وهي بذلك تمثل العلاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة. (العجمي، ٢٠١٠، ص١).

ويعرفها القيسي (١٩٨٨، ٢٢١) بأنها "الولاء المطلق للوطن والاعتزاز به، ووضع الذات طوعياً في مواقف الدفاع عن سيادته وكرامته، والفخر في الانتماء اليه والعمل على تقدمه"

– مهارات المسؤولية الوطنية:

اختلفت الدراسات التربوية التي تناولت مهارات المسؤوليات الوطنية وفق الأهداف، والمتغيرات، والأبعاد المقصودة والمشتقة من المواطنة، فعددت عمار(٢٠١٤، ص١٣) مهارات المسؤولية الوطنية لتشمل:

- القدرة على فهم الرموز الوطنية والأحداث المدنية والسياسية.
- القدرة على تحليل القضايا السياسية، ومعرفة جذورها وصلتها بالحاضر.
- القدرة على التمييز بين الحقيقة والرأي اعتماداً على آليات منهجية مضبوطة.
- القدرة على التوفيق بين احتياجاتك كفرد مع احتياجات مجتمعك والمجتمعات الأخرى.
- القدرة على التعايش مع الآخرين، والتواصل مع الأشخاص المختلفين عنك.

وتعددها الحمدون (٢٠١٥، ص٧) إلى خمس مهارات وهي على النحو التالي:

- مهارة التعامل الإيجابي مع مفهوم الهوية والانتماء.
- مهارة نشر العدالة والمساواة والدفاع عنها.
- مهارة احترام حقوق الإنسان ومبادئ الديمقراطية واحترام القوانين المنبثقة منها.
- مهارة حل النزاعات وإشاعة السلام.
- مهارة العمل على استدامة التنمية .

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات المرتبطة بتنمية المفاهيم الوطنية:

= دراسة الشهراني (٢٠١٧) التي هدفت إلى تحليل مفاهيم الانتماء الوطني في منهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة بالمملكة واعتمدت الدراسة على المنهج

الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع الدراسة من محتوى منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة، وأظهرت نتائج الدراسة مدى التوافق بين المحتوى ومفاهيم الانتماء الوطني، حيث تضمنت مقررات المرحلة المتوسطة العديد من مفاهيم الانتماء الوطني.

= دراسة السعايدة وطلافحة (٢٠١٨) التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي قائم على المهارات الاجتماعية لتنمية مفاهيم الانتماء الوطني لدى طلاب الصف العاشر الأساسي بالأردن، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٥٧) طالبًا تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وتم بناء مقياس خاص بمفاهيم الانتماء الوطني وخلصت الدراسة إلى فاعلية هذا البرنامج في تنمية مفاهيم الانتماء الوطني لدى الطلاب.

= دراسة الحارثي وآخرون (٢٠٢٠) التي هدفت إلى الكشف عن اثر تعزيز الهوية الوطنية على الأمن النفسي لدى طفل الروضة السعودي، حيث تم بناء برنامج خاص بمفاهيم الهوية الوطنية وبناء مقايس خاص بالأمن النفسي. وتكونت عينة الدراسة من ١٤ طفلاً. ودلت النتائج على أن تعزيز الهوية الوطنية لدى الطفل له دور إيجابي في تحقيق أمنه النفسي، حيث اسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات الأطفال في المجموعة التجريبية على مقياس الامن النفسي في أبعاد التقبل والطمأنينة والانتماء.

– دراسة الزهراني (٢٠١٨) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية تدريس لغتي الجميلة باستخدام التعلم باللعب في تنمية المفاهيم الوطنية لدى طلاب المرحلة الابتدائية بالمملكة، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٣) طالبًا تم اختيارهم بالطريقة القصدية. وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام استراتيجية التعلم باللعب يسهم في تنمية المفاهيم الوطنية لدى الطلاب.

ثانيًا: الدراسات المرتبطة بالمقارنة بين مقررين في ضوء المفاهيم الوطنية:

– دراسة عبدالمحسن (٢٠١٩) التي هدفت إلى التعرف على المفاهيم الوطنية في مقرر التاريخ للصف السادس الأدبي في العراق وما يماثله في الأردن، واعتمدت الدراسة المنهج

الوصفي وتكونت الأداة من استمارة تحليل محتوى، وتمثلت عينة الدراسة من كتابي التاريخ للصف السادس الأدبي في العراق والأردن، واستخدمت التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن أسئلة الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن معاملات الاتفاق جيدة ومقبولة بحسب المعايير العلمية.

– دراسة الحسين (٢٠١٣)هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محتويات مقررات المواد الاجتماعية في مرحلة الأساس السودانية للتعرف على الاسلوب الذي تناولت به التربية الوطنية ، ومقارنة ذلك لمقررات التربية الوطنية ببعض الدول الأخرى، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف ما هو قائم وتحليله ولمقارنة بينهما . وكان مجتمع العينة ينقسم إلى قسمين هو : ١/ المعلمين والموجهين التربويين بولاية الخرطوم وولاية نهر النيل وتم الاختيار فيها عشوائياً . ٢/ كتب المواد الاجتماعية بمرحلة الأساس السودانية وكتب التربية الوطنية بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية وبريطانيا . استخدم الباحث برامج الحاسوب لتحيل نتائج البحث والرسوم البيانية لتوضيح النتائج واستخراج البرنامج الإحصائي spss لتحديد اتجاه الرأي في أسئلة الاستبيانات . وكانت أهم النتائج : ١/ الاسلوب الذي تناولت به مناهج مرحلة الأساس السودانية لا يتناسب مع أهمية التربية الوطنية . ٢/ عدم إفراد مقررات للتربية الوطنية بالمناهج السودانية له اثر كبير في عدم ترسيخ الوطنية لدي المواطنين.

– دراسة المختار وناجي (٢٠١١) تتبنى هذه الدراسة تحليل محتوى كتب التربية المدنية في المرحلة المتوسطة في المنظومة التعليمية الجزائرية و السعودية ، بقصد معرفة كيفية تناول هاتين المنظومتين لمفهوم المواطنة ، ومدى تجسيده في العناصر الأربعة للمنهاج (الأهداف، المحتوى، طرائق التدريس، التقويم،) و رصد نقاط الاتفاق و الاختلاف بين منهج التربية المدنية في الجزائر و منهج التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالسعودية و مدى تأثر تربية المواطنة بنوعية نظام الحكم و الوصول إلى تصور مقترح لتربية المواطنة ملائم للبيئة الجزائرية.

– دراسة مقبل (٢٠٢١) هدفت هذه الدراسة إلى تطوير اطار مناهج التعليم العام في الجمهورية اليمنية في ضوء مقارنته باطار المنهاج في المملكة المغربية ، واستخدم

الباحثان أسلوب التحليل الوثائقي المقارن، وتوصلت الدراسة إلى استنتاجات رئيسية مركزة على اطار مناهج التعليم العام في الجمهورية اليمنية أهمها : ضعف استناد اطار مناهج التعليم على قانون التعليم في موضوعات الفلسفة التربوية وأهدافها العامة وسياساتها، وقدمت الدراسة توصيات كان منها : تطوير القانون العام للتربية والتعليم باعتباره الأساس الذي يتضمن المنطلقات العامة المنظمة للنظام التربوي، وغاياته ووظائف المدرسة، والتنظيم الدراسي كمقدمة لتطوير الاطار الوطني للمنهاج اليمني.

التعقيب على الدراسات السابقة :

- بالنظر إلى ما سبق عرضه من دراسات تناولت تنمية المفاهيم الوطنية فقد اتفقت هذه الدراسات على أهمية تنمية المفاهيم الوطنية لدى عينة الدراسة باستخدام تحليل هذه المفاهيم كما في دراسة (الشهراني،٢٠١٧) أو باستخدام البرامج التعليمية أو الاستراتيجيات.
- وظفت تلك الدراسات في أغلبها في تدريس مقرر الدراسات الاجتماعية مما يتطابق مع الدراسة الحالية.
- اتفقت بعض الدراسات مع الدراسة الحالية في المنهج المستخدم مثل دراسة (عبد المحسن،٢٠١٩) ودراسة (حسين، ٢٠١٣) ودراسة (المختار وناجي،٢٠١١).
- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تدعيم مشكلة الدراسة، وفي تحديد موضوعات الاطار النظري واثرائه بالمعلومات المناسبة، كذلك الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء بطاقة تحليل المحتوى .

منهج البحث وإجراءاته:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي باستخدام تحليل المحتوى، وهو مناسب لطبيعة هذه الدراسة التي تهدف لعمل دراسة المقارنة في مقرر الدراسات الاجتماعية بين السعودية والكويت.

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع الدراسة وعينته في جميع الوحدات الدراسية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية والكويت للعام الدراسي ١٤٤٣هـ.

٩

أدوات البحث :

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم بناء بطاقة محتوى؛ لتحليل محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية والكويت في ضوء بعض المفاهيم الوطنية، وذلك باتباع الخطوات التالية:

– إعداد قائمة بمؤشرات تنمية المفاهيم الوطنية:

تم إعداد قائمة بمؤشرات تنمية بعض المفاهيم الوطنية التي اعتمدتها الدراسة، التي ينبغي تضمينها محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية بالصف الثالث المتوسطة في السعودية والكويت. وذلك بالرجوع إلى مجوعة من المصادر؛ مثل دراسة زمزم (٢٠١٥) ودراسة القهوجي (٢٠٢١) ودراسة عمار (٢٠١٤) .٩

– بناء بطاقة تحليل المحتوى:

تم تضمين تلك المؤشرات في بطاقة تحليل المحتوى، حيث اشتملت البطاقة على ثلاثة مفاهيم هي مفهوم المواطنة ومفهوم الهوية الوطنية ومفهوم المسؤولية الوطنية، وكل مفهوم يندرج تحته مجموعة من المؤشرات.

صدق الأداة :

للتأكد من صدق الأداة؛ تم عرض البطاقة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين المتخصصين؛ وذلك بغرض الحصول على تغذية راجعة من خلال ملاحظاتهم ومقترحاتهم وتعليقاتهم حول مستوى وضوح صياغة العبارات وصحتها ومستوى ارتباط المؤشرات بمجالاتها ومناسبتها للمرحلة العمرية. وفي ضوء ذلك، أصبحت الأداة في صورتها النهائية مكونة من (١٢) مؤشرًا موزعة على ثلاثة مفاهيم أساسية، وذلك كالتالي:

– مفهوم المواطنة وعدد مؤشراتها (٥) خمسة مؤشرات.

– مفهوم الهوية الوطنية وعدد مؤشراتها (٢) مؤشران اثنان.

– مفهوم المسؤولية الوطنية وعدد مؤشراتها (٥) خمسة مؤشرات.

ثبات الأداة :

للتأكد من ثبات الأداة تم إجراء التحليل مرتين بفاصل زمني قدرة ثلاثة أسابيع، وذلك لتحديد معامل ثبات التحليل الذي يساوي نسبة الاتفاق بين التحليل. وجاءت كالتالي:

جدول (١) حساب ثبات تحليل المحتوى

محتوى التحليل	عدد التكرارات في التحليل الأول	عدد التكرارات في التحليل الثاني	نسبة الاتفاق بين التحليلين (معامل الثبات)
مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية والكويت	٧٣٤	٧٧٢	٠.٩٥

ويظهر من جدول (٢) أن نسبة الاتفاق بين التحليلين الأول والثاني معامل مرتفع؛ مما يمكن الاعتماد على البطاقة في تحليل المحتوى.

إجراءات الدراسة :

تم تنفيذ الإجراءات التالية:

– تحديد فئات التحليل وهي مفاهيم (المواطنة – الهوية الوطنية – المسؤولية الوطنية)

– قراءة الوحدات الدراسية المتضمنة لمحتوى المقرر المرغوب دراسته.

– تحديد الأفكار المتضمنة لمؤشرات تنمية المفاهيم الوطنية المعتمدة في الدراسة.

– احتساب عدد التكرارات لكل مؤشر من المؤشرات التي تضمنتها بطاقة التحليل.

– إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة على عمليات التحليل.

– تحليل النتائج وتفسيرها ومناقشتها في ضوء أسئلة الدراسة وأهدافها.

الأساليب الإحصائية :

تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، والتي تتمثل في عدد التكرارات والنسب المئوية لحساب نسبة تضمين كل مؤشر في المجال التابع له، ثم إجراء مقارنة بين مقرري الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط في كل من السعودية والكويت من خلال تحديد درجة تضمين تلك المؤشرات في كل مقرر.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

تم التوصل إلى عدد من النتائج، وفيما يلي تفصيل ذاك:

الإجابة عن السؤال الأول:

السؤال الأول: ما درجة تضمين بعض المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط بالسعودية ورصد نتائج التحليل في جداول إحصائية للتعرف على درجة تضمين هذه المؤشرات في المقرر. كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٢) عدد التكرارات والنسب المئوية لتضمين مؤشرات تضمين بعض المفاهيم الوطنية في المقرر السعودي

المجال	م	الفقرات	التكرارات	النسب المئوية	النسبة الموزونة
أولاً: المواطنة	١	التعريف بالوطن وتراثه الثقافي والديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ومن ثم الإحساس والشعور الإيجابي نحو الوطن.	٦٦	٠.١٦	٠.٥٣
	٢	تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المشاركة والتعاون والتكامل .	٧٠	٠.١٧	
	٣	خلق مشاعر الانتماء للوطن، والهوية الوطنية المشتركة .	٥٩	٠.١٥	
	٤	التوعية بمكانة الوطن وعلاقاته بالبلاد الأخرى ودوره الحضاري والريادي.	٢١	٠.٠٥	

ثانيًا: الهوية الوطنية	٥	تدعيم الأهداف والقيم المشتركة في نفوس المتعلمين.	٣٤	٠.٠٨	٠.١٧
	٦	تعزيز ثقة المتعلمين بماضيهم وربطها بواقعهم ومستقبلهم.	٣٣	٠.٠٨	
ثالثًا: المسؤولية الوطنية	٧	التأكيد على المحافظة على الممتلكات العامة والمشتركة.	٢٠	٠.٠٥	٠.٣٠
	٨	التوازن بين الاحتياجات والمصالح الفردية والمشتركة.	٢١	٠.٠٥	
	٩	التأكيد على التعايش مع الآخرين، وحسن التعامل معهم.	١٨	٠.٠٤	
	١٠	التوعية بالحقوق والواجبات واحترام القوانين والآداب المرعية.	٦٢	٠.١٥	
مجموع التكرارات			٤٠٤		

يتضح من الجدول (٢) أن المحتوى يكون أكثر تركيزًا على المؤشر رقم ٢ و١ و٣ و١٠ على التوالي، وتفسر الباحثة تلك النتيجة بأن مؤشر تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التعاون والمشاركة والتكامل هي الغاية المقصودة من تنمية المفاهيم الوطنية؛ لذلك احتلت مرتبة متقدمة يليها مؤشر التعريف بالوطن وتراثه وهي المدخل الرئيسي للمفاهيم الوطنية والتي لابد من تناولها.

كما يتضح من الجدول (٢) أن المحتوى يكون أكثر تركيزًا على مفهوم المواطنة بينما يكون أقل تركيزًا على مفهوم الهوية الوطنية، وتفسر الباحثة ذلك بحرص المسؤولين في الفترة الأخيرة على تعميق قيم المواطنة وبناء المواطن الصالح في نفسه والمصلح لذاته.

الإجابة عن السؤال الثاني:

السؤال الثاني: ما درجة تضمين بعض المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في الكويت؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط بالكويت ورصد نتائج التحليل في جداول إحصائية للتعرف على درجة تضمين هذه المؤشرات في المقرر. كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٣) عدد التكرارات والنسب المئوية لتضمين مؤشرات تضمين بعض المفاهيم الوطنية في المقرر الكويتي

المجال	م	الفقرات	التكرارات	النسب المئوية	النسب الموزونة
أولاً: المواطنة	١	التعريف بالوطن وتراثه الثقافي والديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ومن ثم الإحساس والشعور الإيجابي نحو الوطن.	٥٠	٠.١٥	٠.٥٦
	٢	تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المشاركة والتعاون والتكامل .	٦٠	٠.١٨	
	٣	خلق مشاعر الانتماء للوطن، والهوية الوطنية المشتركة .	٤٢	٠.١٣	
	٤	التوعية بمكانة الوطن وعلاقاته بالبلاد الأخرى ودوره الحضاري والريادي.	٣٤	٠.١٠	
ثانيًا: الهوية الوطنية	٥	تدعيم الأهداف والقيم المشتركة في نفوس المتعلمين.	٢٢	٠.٠٧	٠.١١
	٦	تعزيز ثقة المتعلمين بماضيهم وربطها بواقعهم ومستقبلهم.	١٤	٠.٠٤	
ثالثًا: المسؤولية الوطنية	٧	التأكيد على المحافظة على الممتلكات العامة والمشتركة.	٢٣	٠.٠٧	٠.٣٣
	٨	التوازن بين الاحتياجات والمصالح الفردية والمشتركة.	٢٠	٠.٠٦	
	٩	التأكيد على التعايش مع الآخرين، وحسن التعامل معهم.	٣٣	٠.١٠	
	١٠	التوعية بالحقوق والواجبات واحترام القوانين والآداب المرعية.	٣٢	٠.١٠	
مجموع التكرارات			٣٣٠		

يتضح من الجدول (٣) أن المحتوى يكون أكثر تركيزًا على المؤشر رقم ٢ و١ و٣ على التوالي، وتفسر الباحثة تلك النتيجة بأن مؤشر تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التعاون والمشاركة والتكامل هي الغاية المقصودة من تنمية المفاهيم الوطنية؛ لذلك احتلت مرتبة متقدمة يليها مؤشر التعريف بالوطن وتراثه وهي المدخل الرئيسي للمفاهيم الوطنية والتي لابد من تناولها.

كما يتضح من الجدول (٣) أن المحتوى يكون أكثر تركيزًا على مفهوم المواطنة بينما يكون أقل تركيزًا على مفهوم الهوية الوطنية، وتفسر الباحثة ذلك بأنه من الأهداف التربوية لمقرر في دولة الكويت تعزيز الانتماء الوطني والوحدة الوطنية للطلبة .

السؤال الثالث: ما درجة التشابه والاختلاف في تضمين بعض المفاهيم الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية والكويت؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط بالسعودية ورصد نتائج التحليل في جداول إحصائية للتعرف على درجة تضمين هذه المؤشرات في المقرر. كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٤) عدد التكرارات والنسب المئوية لتضمين مؤشرات تضمين بعض المفاهيم الوطنية في المقرر السعودي

المجال	م	الفقرات	النسب المئوية للمؤشرات		النسب المئوية للمجالات	
			السعودية	الكويت	السعودية	الكويت
أولاً: المواطنة	١	التعريف بالوطن وتراثه الثقافي والديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ومن ثم الإحساس والشعور الإيجابي نحو الوطن.	٠.١٦	٠.١٥	٠.٥٣	٠.٥٦
	٢	تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المشاركة والتعاون والتكامل .	٠.١٧	٠.١٨		
	٣	خلق مشاعر الانتماء للوطن، والهوية الوطنية المشتركة .	٠.١٥	٠.١٣		

	٤	التوعية بمكانة الوطن وعلاقاته بالبلاد الأخرى ودوره الحضاري والريادي.	٠.٠٥	٠.١٠		
ثانيًا: الهوية الوطنية	٥	تدعيم الأهداف والقيم المشتركة في نفوس المتعلمين.	٠.٠٨	٠.٠٧	٠.١٧	٠.١١
	٦	تعزيز ثقة المتعلمين بماضيهم وربطها بواقعهم ومستقبلهم.	٠.٠٨	٠.٠٤		
ثالثًا: المسؤولية الوطنية	٧	التأكيد على المحافظة على الممتلكات العامة والمشتركة.	٠.٠٥	٠.٠٧	٠.٣٠	٠.٣٣
	٨	التوازن بين الاحتياجات والمصالح الفردية والمشتركة.	٠.٠٥	٠.٠٦		
	٩	التأكيد على التعايش مع الآخرين، وحسن التعامل معهم.	٠.٠٤	٠.١٠		
	١٠	التوعية بالحقوق والواجبات واحترام القوانين والآداب المرعية.	٠.١٥	٠.١٠		
مجموع التكرارات						

يتضح من الجدول (٤) أن هناك اختلافًا في بعض مؤشرات تضمين المفاهيم الوطنية بين المقرر السعودي والكويتي، حيث جاءت النسبة المئوية في المقرر السعودي أعلى منها في المقرر الكويتي في المؤشر٣ " خلق مشاعر الانتماء للوطن، والهوية الوطنية المشتركة " بنسبة ٠.١٥ بفارق ٠.٠٢ ، وفي مؤشر٦ " تعزيز ثقة المتعلمين بماضيهم وربطها بواقعهم ومستقبلهم" بنسبة ٠.٠٨ بفارق ٠.٠٤ ، وفي مؤشر١٠ " التوعية بالحقوق والواجبات واحترام القوانين والآداب المرعية " بنسبة ٠.١٥ بفارق ٠.٠٥ . في حين جاءت النسبة المئوية في المقرر الكويتي أعلى منها في المقرر السعودي في المؤشر٤ " التوعية بمكانة الوطن وعلاقاته بالبلاد الأخرى ودوره الحضاري والريادي" بنسبة ٠.١٠ بفارق ٠.٠٥ ، وفي المؤشر٧ " التأكيد على المحافظة على الممتلكات العامة

والمشتركة" بنسبة ٠.٠٧ بفارق ٠.٠٢ ، وفي المؤشر٩ " التأكيد على التعايش مع الآخرين، وحسن التعامل معهم" بنسبة ٠.١٠ بفارق ٠.٠٦ .

كما يتضح من الجدول (٤) أن هناك تشابهًا وتقاربًا في بعض مؤشرات تضمين المفاهيم الوطنية بين المقرر السعودي والكويتي، كما في المؤشر١ " التعريف بالوطن وتراثه الثقافي والديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ومن ثم الإحساس والشعور الإيجابي نحو الوطن" ، وفي المؤشر٢ " تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المشاركة والتعاون والتكامل" ، وفي المؤشر٥ " تدعيم الأهداف والقيم المشتركة في نفوس المتعلمين" ، وفي المؤشر٨ " التوازن بين الاحتياجات والمصالح الفردية والمشتركة" .

كما يتضح من الجدول (٤) أن المحتوى يكون أكثر تركيزًا على مفهوم المواطنة بينما يكون أقل تركيزًا على مفهوم الهوية الوطنية، حيث جاء مجال مفهوم المواطنة في المرتبة الأولى بنسبة ٠.٥٣ في حين جاء مفهوم المسؤولية الوطنية في المرتبة الثانية بنسبة ٠.٣٠ ، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاء مجال مفهوم الهوية الوطنية بنسبة ٠.١٧ .

كما يتضح من الجدول (٤) أن هناك اختلافًا في النسبة الموزونة في مجال الهوية الوطنية، حيث جاءت النسبة المئوية في مفهوم الهوية الوطنية في المقرر السعودي أعلى منها في المقرر الكويتي، وذلك بنسبة ٠.١٧ بفارق ٠.٠٦ . ويمكن تبرير ذلك إلى حرص القائمين على المقرر السعودي على تعزيز الهوية الوطنية بشكل أكبر في نفوس المتعلمين والتحذير من التغيرات والأنماط الاجتماعية والثقافية المخالفة للشرع الإسلامي.

كما يتضح من الجدول (٤) أن هناك تشابهًا وتقربًا في بقية المجالات بين المقررين السعودي والكويتي، حيث جاءت النسب الموزونة لمجالي المواطنة والمسؤولية الوطنية متشابهة ومتقاربة. ويمكن تبرير ذلك إلى تقارب العادات والتقاليد والقيم المشتركة بين السعودية والكويت.

التوصيات:

– مراعاة القائمين على تطوير مقرر الدراسات الاجتماعية في السعودية والكويت تضمين مؤشرات بعض المفاهيم الوطنية التي تسهم في ترسيخ تلك المفاهيم.

– رفع مستوى تضمين مفهوم الهوية الوطنية بما يضمن تعزيزها في نفوس المتعلمين.

– مراعاة التوازن بين مؤشرات المفاهيم الوطنية بما يضمن التكامل والتآزر فيما بينها.

المقترحات:

– إجراء دراسة مقارنة حول تضمين مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في السعودية والكويت بعض المفاهيم الأخرى.

– تقويم منهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء المفاهيم السياسية.

– تطوير وحدة وطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية وفق مبادئ التعلم النشط وقياس اثرها في تنمية الحس الوطني لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع العربية

أبو سنينه، عوده (٢٠١٠) درجة تمثل طلبة كلية العلوم التربوية (الانوروا) للمفاهيم الوطنية في المملكة الهاشمية . مجلة الجامعة الإسلامية ، سلسلة الدراسات الإنسانية،١٨ (١) : ٣٣٧-٣٧٩ .

أبو النور، محمد وعبد الفتاح، آمال وعبد الفتاح، أحمد (٢٠١٢) دور التربية المدنية في تنمية بعض القيم الاجتماعية والوعي لدى فئات عمرية مختلفة " تجربة جامعة الفيوم " كلية التربية. بحث مقدم في المؤتمر العلمي الحادي عشر لكلية التربية جامعة الفيوم : " أزمة القيم في المؤسسات التعليمية" .

البرعي، إمام محمد (٢٠١٠) تعليم الدراسات الاجتماعية وتعلمها : الواقع والمأمول، سوهاج : دار محسن للطباعة .

البرعي، إمام محمد وآخرون (٢٠٢٠) : توظيف النظم الخبيرة في اكتساب مفاهيم الدراسات الاجتماعية " دراسة تجريبية على تلاميذ الصف السادس الابتدائي" مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية: سوهاج. مج٢، ع ٢.

برهان،غليون (١٩٩٥)، حوارات من عصر الحروب الأهلية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت.

البقمي، فيصل بن عائض (٢٠١٠): طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء ودورها في الوقاية من الانحراف الفكري، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الترهوني، صالحة و ساسي، آمنه سليمان (٢٠٢٠) : دور المناهج التربوية التعليمية في تأصيل الهوية الوطنية – دراسة تحليلية المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، 237-219 مج ٢، ع ٥.

الحارثي، سها وآخرون (٢٠٢٠)، أثر تعزيز الهوية الوطنية وفقاً لرؤية ٢٠٣٠ في تحقيق الأمن النفسي لطفل الروضة السعودي. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة عدد(٥٩).

الحميداوي، عقيل عبد جالي (٢٠٠٩)، جدلية الهوية ومفهوم المواطنة دراسة تحليلية لإشكالية الولاء والإنتماء في العراق الراهن، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد.

الربعاني، أحمد (٢٠١٦)، اتجاهات طلبة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان نحو الهوية الوطنية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة. ع ٤٢، الصفحة372-332 .

زمزم، علي عيسى (٢٠١٥) : مهدّدات قيم المواطنة وعلاقتها بالانحراف السلوكي، مركز بحوث شرطة الشارقة، ط ١.

الشعوان، عبد الرحمن محمد (١٩٩٦) نحو تدريس فاعل لمفاهيم الدراسات الاجتماعية باستخدام اسلوبي الاستنتاج والاستقراء . دراسة نظرية، مركز البحوث التربوية (١١٤)، كلية التربية – جامعة الملك سعود.

الشهراني & ,د/مسعود محمد تومان. (٢٠١٧). مفاهيم الانتماء الوطني في مناهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعوديه للعام الدراسي ١٤٣٨ ١٤٣٩هـ .مجلة البحث العلمى فى التربية)18 ,الجزء الثانى عشر)، ٣٥٩–٣٨٨.

صلاح، أحمد (٢٠١٥) أثر استراتيجية التعلم النشط في تدريس الدراسات على تنمية مهارة التفكير الناقد لدى طلاب الصف السادس الأساسي في مدارس غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية ٢٤(٢).

عايش زيتون (١٩٩٩). أساليب تدريس العلوم، الأردن، دار الشروق.

عبد اللطيف ، محمد (٢٠١٢) :سيكلوجية القيم الإنسانية ،القاهرة، دار غريب .

عبدالحسين، ميري عبد زيد. (٢٠١٩). دراسة مقارنة للمفاهيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب التاريخ للصف السادس الأدبي في جمهورية العراق وما يماثله في المملكة الاردنية الهاشمية .اداب الكوفة.(41)2 ,أبو النور،

العجمي، ناصر محمد (٢٠١٠): مكتب التوجيه المجتمعي، نشرة فصلية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: دولة الكويت، السنة الثانية، العدد ٤، ص١.

عطية، علي حسين محمد (٢٠٠٧). فاعلية وحدة دراسية قائمة على النشاط في الدراسات الاجتماعية لتنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة العلوم التربوية للدراسات الاجتماعية، ع١٣، ص ٤٨.

عمار، رضوى (٢٠١٤): التعليم والمواطنة والاندماج الوطني، مركز العقد الاجتماعي، وحدة المجتمع المدني، القاهرة.

القحطاني، جواهر ذيب (٢٠١١). دور الاسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور تربوي إسلامي. الرياض، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

قنديل، محمد متولي (٢٠١٠): قيم الانتماء ودور المعرفة التربوية في غرسها لدى الأطفال الصغار، كلية التربية، جامعة طنطا، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة .

القهوجي، حسام السعيد (٢٠٢١)، دور الأنشطة المدرسية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب التعليم الابتدائي بمصر ، مجلة تطوير الآداء الجامعي. مصر.

القيسي، حسين وغسان، عبد الغفار وعبد الجبار، سالم (١٩٨٨): قياس المسؤولية الوطنية لدى طلبة المرحلة الإعدادية – دراسة مقارنة، مجلة العلوم النفسية. العدد٤ . بغداد.

محمد جلال السعايدة & ,حامد عبد الله طلافحة. (٢٠١٩). أثر تدريس مادة التربية الوطنية وفق برنامج تعليمي مقترح قائم على المهارات الاجتماعية في تنمية مفاهيم الانتماء الوطني لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن .مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.(6)27 ,

المخلافي، محمد و السالمي، حمد. (٢٠٠٠). مدى اكتساب طلبة الصف الثالث الإعدادي للمفاهيم المتضمنة في كتاب التاريخ المقرر عليهم بسلطنة عمان، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات، ع ١٨ ، ص ١٦٣-١٧٤.

نشوان يعقوب ، (١٩٩٢) الجديد في تعليم العلوم ، الطبعة الثانية ، عمان : دار الفرقان للطباعة والنشر و التوزيع.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

- Hoover,H: (1997): The Professional Teachers Education, Boston, Allyn andbacon, Tnc.
- Arends, R.L (2000). Learning to Teach (5th Ed). McGraw-Hill Higher.
- Martorella, P. (1991). Teaching social studies in middle and secondary schools. New York. MacMillan Puplishing Company.